

المحاضرة الثانية: أهداف علم الاقتصاد وأهميته

1- أهداف علم الاقتصاد:

تسعى العلوم بشكل عام إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية، ترتبط بتلبية احتياجات الإنسان للمعرفة وتطلعه لفهم وتفسير قضايا المستقبل وما قد يواجهه، وكيفية التعامل مع هذا المستقبل بما يحمله من مخاطر وتهديدات. ولذلك، تهدف العلوم إلى حل أو الإجابة عن هذه التساؤلات والمخاوف التي يواجهها الإنسان بشكل يومي. كما تعمل العلوم على تحليل وفهم القضايا والمشكلات التي تواجه الإنسان في حياته أو تلك التي تدور في مجتمعه، مما يقوده إلى معرفة سلوك هذه الظواهر والقضايا المستقبلية، مع القدرة على معالجتها أو تجنبها. وبناءً على ذلك، فإن علم الاقتصاد، شأنه شأن باقي العلوم، يهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية، وهي:

- فهم وتفسير الظواهر والقضايا الاقتصادية وتحليلها وفق منهج علمي دقيق وصحيح.
- التنبؤ بسلوك الظواهر والمتغيرات الاقتصادية المستقبلية، سواء على المستوى الكلي أو الجزئي. يهدف علم الاقتصاد، مثل باقي العلوم، إلى محاولة فهم الواقع والظروف الاقتصادية في المستقبل، بناءً على طرق ونماذج معينة تمكنه من التنبؤ بما ستكون عليه حالة تلك المتغيرات في المستقبل. يتم ذلك من خلال معرفة اتجاه ومعدل تطور ونمو تلك الظواهر، وتحليل الظروف المحيطة بها والعوامل المؤثرة فيها. من بين الأساليب المستخدمة في هذا المجال، يمكن ذكر تحليل السلاسل الزمنية، تحليل الانحدار، ومعاملات الارتباط، وغيرها من الأدوات التحليلية.
- ضبط والتحكم في الظواهر الاقتصادية المختلفة، أي تغيير معدل واتجاه نمو الظواهر الاقتصادية أو القضاء عليها ومنعها من الظهور إذا كانت ضارة بالإنسان، مثل الأزمات الاقتصادية، أو تشجيعها وتنميتها إذا كانت ظواهر إيجابية مثل النمو الاقتصادي. يتم ضبط وتحكم في الظواهر الاقتصادية من خلال التأثير على العوامل المؤثرة في هذه الظواهر. على سبيل المثال، إذا أردنا خفض معدل التضخم، يجب التأثير في أحد العوامل المؤثرة فيه مثل الأجور أو الطلب، وغيرها من العوامل.
- علم الاقتصاد هو مجال دراسي يهدف إلى فهم كيفية إنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات في المجتمع. ولهذا العلم أهداف متعددة وأهمية كبيرة في فهم وتوجيه النشاط الاقتصادي. فيما يلي أهداف علم الاقتصاد وأهميته:
- فهم السلوك الاقتصادي: يهدف علم الاقتصاد إلى تحليل سلوك الأفراد والشركات والحكومات في اتخاذ القرارات الاقتصادية، مثل كيفية إنفاق المال، والاستثمار، والإنتاج، والاستهلاك.
- دراسة الموارد النادرة: يركز الاقتصاد على دراسة كيفية تخصيص الموارد النادرة (مثل الأرض، والعمل، ورأس المال) بين الاستخدامات البديلة لتلبية الاحتياجات والرغبات البشرية غير المحدودة.
- تحليل الأسواق: يهدف إلى فهم كيفية عمل الأسواق، بما في ذلك العرض والطلب، والأسعار، والمنافسة، والاحتكار، وكيفية تأثير هذه العوامل على تخصيص الموارد.
- تقييم السياسات الاقتصادية: يساعد علم الاقتصاد في تقييم تأثير السياسات الحكومية، مثل الضرائب، والإنفاق العام، والسياسة النقدية، على الاقتصاد الكلي والجزئي.
- تحقيق الكفاءة الاقتصادية: يهدف إلى تحقيق الكفاءة في تخصيص الموارد، مما يعني إنتاج السلع والخدمات بأقل تكلفة ممكنة وتوزيعها بشكل عادل.

- دراسة النمو الاقتصادي: يهتم الاقتصاد بفهم العوامل التي تساهم في النمو الاقتصادي طويل الأجل، مثل الابتكار التكنولوجي، والاستثمار في رأس المال البشري، والبنية التحتية.

2- أهمية علم الاقتصاد:

- صنع السياسات: يوفر علم الاقتصاد أدوات تحليلية لصانعي السياسات لفهم تأثير قراراتهم على الاقتصاد، مما يساعد في تصميم سياسات فعالة لتعزيز النمو الاقتصادي، والحد من البطالة، والسيطرة على التضخم.
- تحسين عملية اتخاذ القرار: يوفر إطاراً منطقياً لاتخاذ القرارات الاقتصادية، سواء على مستوى الأفراد أو الشركات أو الحكومات، مما يساعد في تخصيص الموارد بكفاءة.
- معالجة القضايا الاجتماعية ذات الطابع الإقتصادي: يمكن لعلم الاقتصاد أن يساهم في معالجة القضايا الاجتماعية مثل الفقر، وعدم المساواة، والبطالة، من خلال اقتراح سياسات اقتصادية مناسبة.
- التنبؤ الاقتصادي: يستخدم الاقتصاد نماذج وأدوات إحصائية للتنبؤ بالاتجاهات الاقتصادية المستقبلية، مما يساعد الشركات والحكومات على التخطيط والاستعداد للتغيرات المحتملة.
- تعزيز الرفاهية الاقتصادية: في النهاية، يهدف علم الاقتصاد إلى تحسين الرفاهية الاقتصادية للمجتمع من خلال ضمان تخصيص الموارد بكفاءة، وتعزيز النمو الاقتصادي، وتحسين مستويات المعيشة.

في الختام، علم الاقتصاد هو أداة قوية لفهم وتعزيز النشاط الاقتصادي، وله تطبيقات عملية واسعة النطاق في السياسة، والأعمال، والحياة اليومية.

قراءات:

إليك قائمة بمراجع حول أهداف علم الاقتصاد وأهميته:

- ستانلي فيشر، رادورن دورنبوش، وريتشارد ستارترز. الاقتصاد الكلي. ترجمة: سامي السيد. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1995.
- بول سامويلسون، ويليام نوردهاوس. الاقتصاد. ترجمة: مجموعة من الأساتذة. القاهرة: المنظمة العربية للترجمة، 2010.
- عبد الرحمن يسري. مبادئ الاقتصاد: الاقتصاد الجزئي والكلي. القاهرة: دار النهضة العربية، 2019.
- محمد دويدار. مبادئ الاقتصاد السياسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2017.